

الأغاني

خبر البحري وقد كان أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكتة فقال ويحه رمي في أحسنه .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الأنباري قال .
سمعت البحري يقول أنشدني أبو تمام يوما لنفسه .

(وسابح هطل التّعداء هتّان ... على الجراء أمّين غير خوّان) .

(أطمى الفصّوص ولم تظماً قوائمه ... فخلّ عينيك في طمّان ريان) .

(فلو تراه مُشّيحاً والحصى زيم ... بين السّنا بك من مثني ووحدان) .

(أيقنت إنّ لم تذبّت أنّ حافرّه ... من صخر تدّمّر أو من وجّه عثمان) .

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يريك أنه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحري ذلك فقال في صفة الفرس .

(ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمّديّه الأّحول) .

وكان حمدويه الأحول عدواً لمحمد بن علي القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض مدحه
محمداً وا أعلم